

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْحَقِّ

فَلَا أَمْلَ لِلظَّالِمِينَ

obeikandi.com

‘ ٩٣ - مقام الإخلاص ‘

انظر ما أعظم منزلة الإخلاص
حيث إن العالم كله عبد للإخلاص
الصعود من الأرض إلى السماء إذا كان صعبا
فإن هذا السفر خطوة واحدة بالنسبة للإخلاص
الذى يخبر المخلصين عن علم الغيب
كل هذا إلهام من الإخلاص
إن عمر التقاليد والعادات ليس بدائم
مثل دوام عمر الإخلاص وبقائه
ليس فى الإسلام حلاوة من غير الإخلاص
إن الإسلام الحقيقى هو إسلام الإخلاص
ليس بعجب إن كان السكارى جالسين حول
كل ساق يحمل فى يده كأس الإخلاص
لا عجب أن يقع طائر ” الهما “^(١) فى مصيدة
كل صياد يحمل معه مصيدة الإخلاص
لن تكون هذه المحبة والإخلاص من بعد الموت
إن أردت الإخلاص فإن اليوم وقت الإخلاص

(١) الهما: طائر وهمى ليس له وجود خارجى، يعتقد باطلا أنه إذا طار ووقع ظله على أحد أصبح ملكا. راجع ص ٢٨٣ هـ ١ من هذا الكتاب.

إن سبب عذوبة شعر عبد الرحمن وحلاوته
هو أن شعره كله شعر الإخلاص للحبيب

“ ١١٧٦ ”

‘ ٩٤ - الخلاص من الهموم ‘^(١)

لو وصلت إلى حلقك جرعة من كأس خاصة
فى تلك اللحظة ستتخلص من موجات الهم
تبدو البقع على الثياب البيضاء قبيحة المنظر دائما
فلا تجعل الأمور العامة خاصة بالخاص
لو أخذت لقمة واحدة من فم تمساح جائع
فإنك قد أتيت بالغواص بسرعة محققة مؤكدة
يسهل على لباسك، يصعب على صورتك
ستسهل مشاكلك ومصاعبك بالإخلاص

(١) ديوان عبد الرحمن ٧٣، تحقيق لفيف من علماء الأنفان، أكاديمية البشتو، كابل
١٣٥٦هـ / ١٩٧٧م. لم يأت ذكر هذه المقطوعة الشعرية فى ديوان عبد الرحمن الذى
قدم له مولانا عبد القادر، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، ولم يأت ذكرها أيضا فى ديوان
عبد الرحمن مقدمة سيد رسول رسا، پشاور ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ.

لو أصغيت وسمعت بأذنك نغمة المحبة
فسترقص فى الفلك كالزهرة^(١)
إن كنت رجلا حقاً فأوجد لنفسك صورة معنوية
ما فائدة هياكل الأشخاص كالتماثيل؟
سينظر إلى خاصية شئ آخر
ذلك الذى ليس لديه علم بخصائص الحب
إن لم يجعله خيوط الطول فى الثياب
فاحذر بفهم يا عبد الرحمن من الرصاص والطلاء

“ ١١٨٤ ”

٩٥ - الغواص وجوهرة العشق^(٢)

لو أعطانى الغواص جوهرة العشق^(٣) فى يدى
بعد ذلك سيثبت لى إخلاصه ويتأكد

(١) الزهرة: أحد كواكب المجموعة الشمسية التسعة، ثانى كوكب فى البعد عن الشمس، يقع بين عطارد والأرض.

(٢) ديوان عبد الرحمن ٧٣-٧٤، تحقيق ليف من علماء الأفغان، كابل ١٣٥٦هـ ش/
١٩٧٧م. ولم يأت ذكرها فى ديوان عبد الرحمن مقدمة مولانا عبد القادر، الطبعة الثانية
١٩٨٧م، ولم يأت ذكرها أيضاً فى ديوان عبد الرحمن مقدمة سيد رسول رسا، پشاور
١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ

(٣) العشق: الإفراط فى المحبة، وفى التصوف عشق الخلق للخالق. راجع ص ١١٨ هـ ٣ من
هذا الكتاب

تزداد الهموم والغموم فى بيت الرقيب
ليتنى عدنى حبيى عنده من خاص الخاص
إلهى! لا تطلق حتى يوم الحشر سراح المحبوس
فى شبكة قنص حب الحسان المسكر^(١)
إلهى! انظر إلى عبد الرحمن نظرة كرم
حتى يكون أمام الله خاصا بلطفه^(٢)

“ ١١٨٨ ”

‘ ٩٦ - أمنية الرقص ’^(٣)

أيها الساقى أعطنى كأس الرقص^(٤)
أتمنى من القلب دائما أن أرقص
قال لى: ساعة السرور ستحل عليك الآن
إن المغنى قد أعطانى رسالة الرقص

(١) قدمت ترجمة الشطرة الثانية على الشطرة الأولى للضرورة المعنوية

(٢) بلطفه: من إضافة المترجم لمزيد من الإيضاح وملء الفراغ.

(٣) ديوان عبد الرحمن ٧٤، تحقيق لفيف من علماء الأفغان، كابل ١٣٥٦هـ ش / ١٩٧٧م.

ولم يذكرها ديوان عبد الرحمن مقدمة مولانا عبد القادر، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، وكذلك

لا يذكرها ديوان عبد الرحمن مقدمة سيد رسول رسا، پشاور ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ.

(٤) الرقص: وهو فى اصطلاح أهل التصوف كناية عن حركة السالك، أو الصوفى الناشئ

وسيره فى طريق التصوف.

أستاذى هو الذى علمنى علم الموسيقى
وشرح لى كل وتر من أوتار مقامات الرقص
يبدو رأسه فوق السماء التاسعة
من تم إرشاده وترشيده بإعلام الرقص
من تتجلى له جلوة من طرف الخجوب
ليس على ذلك أبدا شرب الرقص
إن كل إنسان لا يليق بالرقص
بل اللائق هو الذى يتم عليه إنعام الرقص
إلى الوقت الذى توجد فيه الروح فى جسمه يا عبد الرحمن
لن يتمكن من إتمام فن حقيقة الرقص

“ ١١٩٥ ”

